**ماهية التبشير**

**التبشير في أبسط معانيه ومرادفاته المجردة من المطامع السياسية والاستعمارية هو التنصير أي تحويل البشرية وبالأخص المسلمين إلى الديانة النصرانية وذلك باتخاذ وسائل وسبل متعددة متنوعة في إشكالها ومجالاتها.**

**ولو أنا أمعنا النظر في ذلك الدعم والتمويل الضخمين الذين خلف هذا النشاط التنصيري لوجدنا أن معظم الدول المدعمة لهذا النشاط على علاقة ليست بالوثيقة مع الكنيسة ومن هذه الدول على سبيل المثال لا الحصر أمريكا التي غطت نصف الأرض بمبشرين يزعمون إلى أنهم يدعون إلى حياة روحية وهي لا تبعد سوى المادة أما فرنسا فنجدها تحمي رجال الدين في الخارج على حين أنها على عداء مع الشيوعيين في الداخل وكثير من الدول المتزعمة دفة التبشير نجدها تسير على هذا النهج. فالسؤال الذي يطرح نفسه الآن، ما الدافع لهذه الدول التي لا صلة لها بالدين وتزعم أنها قد جاءت لنشره لنهج هذا السلوك ؟؟!!**

**الدوافع الحقيقية للتبشير**

**الهدف أذن: سياسي استعماري بالدرجة الأولى – تلك هي الحقيقة ولكن يتمكن الاستعمار الحديث من تحقيق هدفه المنشود فإنه يركز على زعزعة العقيدة الإسلامية في نفوس المسلمين بحيث يصبح الإسلام مجرد شعارات جوفاء، وطقوساً كهنوتية صماء، ومن ثم ينعزل عن ميدان الحياة عزلاً تاماً .**

**وبهذه العملية – عملية التفريغ العقيدي – يصبح المسلمون فريسة طيعة للاحتواء الاستعماري الخبيث.**

**مراحل تطوير التبشير:**

**الديانة المسيحية ديانة قديمة متواجدة في البلاد العربية منذ أمد ليس بالقريب وكان لها اتباع في بلاد العرب، كما كان لها نفوذا واسعا في الشرق إلا أن المسيحية فقدت كل هيمنة لها في الشرق، ولم تقم لها قائمة بعد ذلك في بلاد العرب لا سيما شبه الجزيرة العربية منذ بداية التوسع الإسلامي ولكن هذا لا يعني موت شجرة المسيحية، فقد كانت هناك محاولات جادة لإنماء هذه الشجرة ولعل ابرز هذه المحاولات تتمثل في الحروب الصليبية التي بدأت سنة 1096 م حيث أن هذه الحروب هدفت إلى محاربة المسلمين واسترجاع الأراضي المقدسة.**

**وقد تطور النشاط المسيحي الذي بدأ في القرن الثامن عشر يأخذ شكل مؤسسة تنظيمية تنظمها وتدعمها الهيئات الدينية العالمية. وبالتأكيد فأن الإتجاة التبشيري هو تطور حديث لهذا النشاط وقد استطاع أن يدخل أو يعيد المسيحية إلى عدد كبير من البلاد.**

**وسائل التنصير المباشرة:**

**ويقوم هذا النوع بهذا من التنصير منصرون متفرعون، تم ترسيمهم وعاظا لنشر النصرانية ويعتمد هذا النوع بالتنصير على الإقناع الفردي والوعظ العام في الكنائس والأماكن العامة لتعريف بحياة المسيح ومماته وتعاليمه وحوارييه وهذا النهج هو الوسيلة الوحيدة النموذجية للعمل التنصيري في مختلف العصور ويعرف عادة بالنهج الكلاسيكي، وقد أهمل النوع من التنصير منذ فترة طويلة وحلت محله. بعد تكوين جمعيات التنصير العلمانية الحديثة، وسائل جديدة لا تلتزم غالبا بالنهج الأخلاقي الذي رسمه الحواريون والرسل مما دفع بعض الإرساليات إلى مناهضة الطرق التي تدار بها جمعيات التنصير الحديثة والأساليب التي تتبعها في نشر النصرانية، وتعرف هذه الإرساليات ( بإرساليات الإيمان ).faith missions**

**وسائل التنصير المساعدة:**

**ويطلق هذا النوع من التنصير على الوسائل الحديثة التي أدخلتها الجمعيات في مجال التنصير كالتعليم والعلاج وغيرها. وقد ظهر هذا الأسلوب الحديث بصورة علمية في القرن الثالث عشر الميلادي عندما دخلت الدول الاستعمارية مع الإرساليات في تحالف للسيطرة على شعوب العالم وازداد انتشاره بعد الحرب العالمية الأولى. ومن مظاهر هذا النوع من التنصير:**

**التنصير عن طريق العلاج:**

**لم تظهر أهمية العلاج كوسيلة للتنصير إلا في الربع الأخير من القرن الثالث عشر الهجري ( التاسع عشر الميلادي ) عندما تكونت الجمعيات الطبية في أوروبا وأمريكا والتي تخص بتأهيل الأطباء والممرضين للعمل في مراكز التنصير.**

**التنصير عن طريق التعليم:**

**في المراحل المبكرة للنشاط التنصيري لم يكن ينظر للتعليم كوسيلة م وسائل نشر النصرانية بل غالبا ما ينظر إليه كموضوع يتعارض مع الهدف الرئيسي الذي أنشئت الإرساليات من أجله، وقد تغيرت هذه النظرة عندما أثبتت التجارب في ميادين التنصير في القرن الثالث عشر الهجري ( التاسع عشر الميلادي ) بأن التعليم أفضل الوسائل لنشر النصرانية، فتعليم القراءة والكتابة يساعد في التغلب على المشكلات الرئيسية التي عادة ما كانت تواجهه كالتعصب، وإقناع أولياء الأمور بإرسال أبنائهم إلى المدارس وهذا سيؤدي بطبيعة الحال لامتداد المدارس بالتلاميذ الصغار وأحيانا بالكبار. ثم يقودها هذا الإقبال لأعداد الذين ستعتمد عليهم الكنيسة الوطنية في المستقبل.**

**أما المادة التي تدرس في هذه المدارس فإنها ترتكز أساسا على تلقين مبادئ النصرانية عن طريق السؤال والجواب، ( يطلق عليها اسم الكاتيكسم ويعرف القائمون بتدريسها باسم الكاتيكست ومهمتهم تلقين الأطفال والأشخاص مبادئ وإعدادهم للتعميد ).**

**مجمل القول أن وسائل العمل التنصيري متعددة الجوانب ودائما في تطور مستمر وقد توصل المتنصرون بعد ممارسات طويلة لهذه الأساليب إلى حقيقة هامة وهي صعوبة تنصير المسلم لتمسكه بعقيدته، وفقدانه القابلية لفقدان أو استبدال دينه لذلك لجأ المنصرون في أساليبهم إلى التشكيك في العقيدة الإسلامية**

**http://www.dahsha.com/viewarticle.php?id=31328**